تتقلب اي تضطرب في القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال وقيل
تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من
الشك الى اليقين وتتفتح الابصار من الاغطية
وقوله تعالى ليجزيهم الله متعلق بيسبح او
بلا تلهيهم او يخافون احسن ما عملوا في الطاعات
فرضها ونفلها اي ثوابه الموعود لهم من الجنة
والحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله مما لم يستحقوه
باعمالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وقوله
تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة
وتنبيه على كمال القدرة ولغاية المشيئة وسعة
الاحسان وكمال جوده وكانه سبحانه وتعالى وصفهم
بالجد والاجتهاد في الطاعات ومع ذلك يكونون
في نهاية الخوف والله سبحانه وتعالى يعطيهم
الثواب العظيم على طاعتهم ويزيدهم الذي لا حد
له في مقابلة قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب
فحالهم كضد ذلك فان اعمالهم التي يحسبونها صالحة
نافعة عند الله يجدونها لا غية مخيبة في
العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة وقت
الضحى

الضحى الذي يشبهها بالماء الجاري وليس بماء ولكن
الذي ينظر اليه من بعيد يظنه ماء جاريا وقيل
هو الشعاع الذي يرى نصف النهار في شدة الحر
في البراري يخيل للناظر انه الماء السارب اي
الجاري فاذا قرب منه لم ير شيئا واما
الآل فانما يكون اول النهار كانه ما بين السماء
والارض وقال البغوي والآل ما ارتفع من
الارض وهو شعاع يجري بين السماء والارض
بالغدوات شبه بالملاءة يرفع فيه الشخوص ترى
فيه الصغير صغيرا والكثير كثيرا والقصير طويلا
والرقراق يكون بالعشا وهو ما يرقرق من
السراب اوجاء وذهب وقوله تعالى بقيعة جمع
قاع وهي ارض سهلة ممطئنة وقد انفرجت عنها
الجبال والاكام قال في القاموس وقيل القيعة
بمعنى القاع وهو الارض المستوية المنبسطة ترقرق
يكون السراب وقال الفراء جمع قاع كجار وجيرة
وقال الفارسي جمعه قيعة وقيعان يحسبه اي
يظنه الظمآن اي العطشان اي الشديد العطش
من ضعف العقل ما فيقصده ولا ينال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)